Coptic Orthodox Patriarchate
His Holiness Pope Tawadros II
Pope of Alexandria and
Patriarch of the See of St. Mark
The Papal Center

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني
بابا الأسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية
المقر البابوي

222 Ramses St., Abbaseya, Cairo, Egypt
Tel: 024822580 Fax: 0235365880 email: office@popetawadros.org

222 شارع رمسيس ، العباسية ، القاهرة ، مصر
تليفون: 024822580 فاكس: 0235365880

Arabic

الرسالة البابوية لعيد الميلاد المجيد

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد. امين.

في بداية العام الجديد 2019 ، اهنئكم جميعا بعيد الميلاد المجيد وارجو للجميع كل خير وكل بركة في كل مكان. ارسل تهنئتي القلبية وتهنئة كل الكنيسة هنا في مصر الى جميع الاباء المطارنة والأساقفة. والى كل الأباء الكهنة والشمامسة وكل الخدام والخادمات والاراخنة ومجالس الكنائس، والى كل الشباب وايضا الى كل الشعب وكل الاطفال ، والى كل كنائسنا القبطية في سائر قارات العالم، في امريكا الشمالية والجنوبية واوربا وافريقيا واسيا وأستراليا، وفي كل الاماكن التي يتواجد بها كل الذين يحتفلون بعيد الميلاد المجيد بحسب التقويم الشرقي.

بعد ان خلق الله الانسان ، اراد له ان يكون انسانا كاملاً يعيش في انسانية كاملة ، فاعطاه وزوده بكل المواهب الكثيرة. ولكن هذا الانسان قبل الخطية وكسر وصية الله وعاش في الظلمة. وهذه الظلمة التي نسميها "الظلمة الروحية" عاش فيها الانسان. وبعد ان كان يتمتع بالحرية وبالحب وبالوصية ، اختار ان يعيش في الفراغ واليأس والخطية. ففقد الرجاء وعاش في الاحباط وامتدت الخطية وانتشرت الى كل العالم. كما هو مكتوب في الكتاب المقدس: "اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله" (رومية 3: 23). وانهارت انسانية الانسان وفقد الانسان اهم ماعنده وهو انسانيته. وصار الانسان رويدا رويدا وجيلاً بعد جيل يفقد انسانيته ويجف عنه الحب الذي تعطيه هذه الإنسانية. وأصبح الانسان جائعاً الى الحب. وهذا الجوع الى الحب جعله يعيش في هذا الفراغ الكبير رغم تقدم العالم بكل وسائل التواصل الكبيرة بين اطراف المسكونة.

وما هو العلاج؟

كان العلاج هو الحب. ان يأتي من يقدم له الحب وان يأتي حباً فيه. فجاء السيد المسيح كما يقول الانجيل المقدس: "هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية" (يوحنا 3: 16). وجاء السيد المسيح يقدم لطفاً وحناناً وحباً. وكان قصده من كل هذا هو ان يرجع الانسان الى انسانيته. ولم يكن هناك سبيلاً الا ان يتواجد الله معنا. فصار عمانوئيل "الله معنا" والكلمة صار جسداً وحل في وسطنا. لم يرسل الله ملاكاً ولارئيس ملائكة ولا نبياً ولا رجل سياسة ولا سفيرا ولكن جاء بنفسه لأنه يحب الانسان بالحقيقة وليس بالكلام فقط. ولذلك نحن نحتفل بعيد ميلاده في كل سنة. وتتجدد هذه المناسبة لأننا نجدد العهد بالله الذي اتي حبا فينا ليقدم الحب لكل احد.

في الميلاد المجيد نراه يحب القرية الصغيرة بيت لحم ، ويحب المدينة الكبيرة اورشليم. نراه يحب الرعاة المنسيين وسط زحام البشر وفي نفس الوقت نراه يحب المجوس الذين عاشوا في بلاد بعيدة عن اليهودية وعن اورشليم. يحب العذراء الفتاة الفقيرة واليتيمة ويحب في نفس الوقت المرأة المترملة حنة النبية. يحب يوسف النجار الشيخ الوقور حارس سر التجسد الالهي ويحب ايضاً الشيخ الوقور القديس سمعان الذي انتظر مجيء السيد المسيح . لقد احب الله الانسان كله وجاء لكي يشبعه من الحب ، الحب الذي احتاجه الانسان لكي يعود الى انسانيته.

لذلك في عيد الميلاد المجيد ، يرسل الله حبه لك والى كل انسان. فيقول لك: انما الله ليس بعيداً عنك ، هو لا ينساك ابدا. ويؤكد لكل احد منا ان الله لا يكره انساناً. هو يكره خطية الانسان ولكنه يحب الانسان ذاته. هو يبحث عن كل احد. هو جاء لكي يملأك رجاءاً وفرحاً وتهليلاً. الله بالحب يعيد للأنسان انسانيته.

ولذلك ايها الحبيب في كل مكان احترس من ان يجف قلبك من الحب. واحترس دائماً ان يكون قلبك دافئا بالحب الذي يقدمه المسيح لك. مع ان الامور العصرية التي نتعامل معها والتواصل الواسع الموجود حالياً جعل العالم قرية صغيرة ، لكن من كثرة تعامل الانسان مع الآلات ، جف قلبه من الحب وازدادت ضعفات كثيرة امام الانسان. ازداد ضعفه في علاقاته وحبه للآخرين وحبه للحياة. وهناك ازدياد في العنف والجريمة والارهاب ، وفي التفكك الاسري ، وفي الانحرافات المتعددة . كل هذا يحدث بسبب أن قلب الانسان جف من الحب. ولذلك مناسبة عيد الميلاد هي فرصة ورسالة لكل احد فينا لأن يأتي ويشبع من هذا الحب ، كما يقول السيد المسيح في عظته على الجبل: "طوبى للجياع والعطاش الى البر (الى المسيح والى الحب) فانهم يشبعون" (متى 5: 6).

اهنئكم ايها الاحباء بهذا العيد وبفرحة الميلاد المجيد والتي نتذكر فيها احبائنا الشهداء الذين يفرحون ايضاً بوجودهم في السماء. ونتذكر المصابين ونصلي من اجل شفائهم. ونصلي من اجل سلام العالم كله. نصلي من اجل بلادنا مصر ومن اجل كل انسان ومن اجل كل كنيسة ومن اجل كل خدمة. ونصلي ان يرسل الله هذا الفرح لكل احد كما تقول انشودة الميلاد المجيد: "المجد لله في الاعالى وعلى الارض السلام وبالناس المسرة" (لوقا 2: 14).

تحياتي وكل امنياتي لجميعكم ، راجياً لكم اياما مقدسة في هذا العالم الجديد. وفرحة الميلاد تملأ قلوبكم جميعاً لكي تستطيعون ان تنقلوا هذا الفرح وهذا الحب لكل احد في كل المجتمعات التي تعيشون فيها. ليبارك الله في حياتكم وفي كل ما تمتد اليه ايديكم ولالهنا كل مجد وكرامة من الآن والى الأبد، امين.